المكتوب يقرأ من العنوان !

بقلم الوزير/اللواء عصام أبو جمرة

ما قاله فخامة العماد بالأمس للضباط لا جديد فيه ومشابه لما ورد عام ١٩٩٨ في خطاب القسم لن يؤدي آلي التغيير في وضع الحكم في لبنان بإرادته، مستفيدا من الماضي والحاضر للانطلاق من جديد ـد آلي مستقبل افضل. فلم يطلب لاسباب وطنية دولية إستراتيجية، استعادة المرجعية من دمشق آلي بعبدا، ولم يوحي رغبته التقدم بهذا الطلب مستقبلا.

لذلك بعد مرور ست سنوات على تنعمه في كرسي الرئاسة في ظل الوصاية السورية، وبعدما وصل لبنان آلي ما وصل إليه من ترد في عهده، وبعد ما جرى ويجري في العالم من أحداث مرهبة، لم يعد خافيا على أحد، أن الوضع الدولي تغير، لا بل انقلب على ما كان عليه ما بين ١٩٨٨و١٩٩٨ بالنسبة للشرق الأوسط، وبالنسبة للدور لسوري فيه. وانه بعد التنبيهات المتكررة آلي ضرورة وقف امتداد نفوذ سوريا آلي دول الجوار بما من لبنان. و بعد صدور قرار مجلس الأمن ١٥٥٩، لم يعد ممكنا التهرب من التنفيذ ولم يعـد من مجال للتحايل إلا لمن يريد التحدي الخاسر .

فماذا ينتظر فخامة العماد المختار" المؤتمن" من قبل سوريا منذ عام ١٩٨٨ في قيادة الجيش وبعدها في الرئاسة الأولى حتى ٢٠٠٧ ؟ بتعديل الدستور خلافا لارادة معظم اللبنانيين ومجلس الأمن!!!.

ماذا ينتظر ليطلب من حليفته سوريا أن تترك لبنان مع السلاح الذي أدخلته إليه مشكورة مع التعهد الذي تريده، ليبعد عنها وعنه وعن لبنان ضربات " الهراوة"، العصا الغليظة، التي يتمناها لهم كثيرون نتيجة ما فعلوه بحق اللبنانيين منذ ربع قرن، ويتخلص من عقدة الاستسلام الفاضح لسوريا الذي يرفضه شعب لبنان.

ونسأله بالمناسبة أينما كان ... !!! ألم تثر في نفسه الاشمئزاز، رؤية الاستشارات الرئاسية في دمشق وان كانت لمصلحته الشخصية ؟ ألميقرف من رؤية المتسورنين على التلفزيون يهللون ويطبلون لمشروعية تعيين سوريا رئيسا لجمهورية لبنان وان كانهو المعني ؟

ونسأله بالمقابل ألم يثر في نفسه شيئا من الحماس الوطني اللبناني موقف وليد بك جنبلاط النص نص؟ رغم ما وراءه من دوافع، وما يتبعه من تقلبات. ؟

إنقرار مجلس الأمن ١٥٥٩هو قرار تحرير لبنان لأنه اسقط نظرية كيسنجر- رابين/٧٦، لبنان مقابل الجولان. من يعارضه بالتمسك بسوريا في لبنان، يخدم عن قصد أو عن غير قصد مصلحة إسرائيل ويساعدها في تبرير بقائها في الجولان.

انه قرار تحقيق سيادة لبنان على كامل أرضه وهو افضل وسيلة لإنهاء الوجود المسلح غير الشرعي في لبنان، واستعادة مزارع شبعا فور إثبات لبنانيتها، ومنع التوطين الذي يرفضه كل اللبنانيين بواسطة الأمم المتحدة. إن اتخاذ فخامة العماد الموقف الوطني بالمبادرة بالطلب آلي الرئيس السوري إخراج جيشه وسلاحه من لبنان هو موقف تاريخي، هام ومفيد للبنان ولسوريا اكثر من لبنـان. وبالمواقف الوطنية الكبرى يتبرر كل شيء حتى التمديد لرئيس ثلاث سنوات. لكن المكتوب يقرا من عنوانه ولا بـد أن يمـر القطار . ٢٠٠٤/٩/٧

****اقرأ ما كتبه الوزير أبو جمرة حول خطاب القسم ونشر في ١٩٩٨/١٢/٢ تحت عنوان "صلاحيات الرئيس بين الطائف ودمشق".